

– أى والله حبيبة ، ويعلم ربي •

جلست أم ادريس على عتبة الغرفة المرتفعة على الأرض  
بسلمتين عريضتين ، وقالت وهى تواجه سندس :

– حبيبة ولا نراك الا فى جمع الغلة • قال لك عقلك  
أراهم بعد الذرة الشامية • تذهين الى بيوت الناس ، وتسألين  
عن الصحة والأحوال ، أما نحن فلا نراك الا فى جمع الغلة •  
كم مرة ذهبت الى بيت الحاج يوسف ؟

كانت سندس تستمع الى هذا الكلام منكسة الرأس •  
كانت متعبة هذا الصباح • شعرت بالربطة والصندوق ثقيلين  
فى يدها فى الطريق •

وتنبهت أنها لم تفرط بعد • ستفرط فى هذا البيت بعد  
قليل • وسيأتون لها بالشاي ، ورغيف القمح ، والبيض المشوى •  
أما الآن فالمعمل صعب كالعادة مع أم ادريس • كيف تبدأ ؟  
انحنت تفتح ربطتها وقالت وهى تضحك :

– يديم سعدك يا أم ادريس وأسأل عنك فى الأفراح •  
اليوم عندي لك بضاعة كلها ان شاء الله للأفراح •  
هزت أم ادريس رأسها وقالت :

– جئت الى بعد أن انتهيت من الأجباب يا سندس ؟